مناهل العرفان في علوم القرآن

القرآن على سبعة أحرف وعن شواهد بارزة في هذه الأحاديث الواردة بينها فوائد كثيرة لاختلاف الحروف والقراءات وعن معنى نزول القرآن على سبعة أحرف وعن الوجوه السبعة في المذهب المختار وعن تحقيق النسبة بين المذهب المختار وأشباهه وعن وجوه اختيار هذا المذهب وعن دفع الاعتراضات الواردة عليه وعن بقاء هذه الأحرف السبعة في المصاحف وعن الأقوال الأخرى وتفنيدها وعن دفع إجمالي للأقوال الأخيرة منها ثم نختتم المبحث بعلاج الشبهات الواردة على هذا الموضوع وا المستعان .

1 - أدلة نزول القرآن على سبعة أحرف .

لا سبيل إلى الاستدلال على هذا إلا مما صح عن رسول ا ولقد جاء هذا النقل الصحيح من طرق مختلفة كثيرة وروي حديث نزول القرآن على سبعة أحرف عن جمع كبير من الصحابة .

منهم عمر وعثمان وابن مسعود وابن عباس وأبو هريرة وأبو بكر وأبو جهم وأبو سعيد الخدري وأبو طلحة الأنصاري وأبي بن كعب وزيد بن أرقم وسمرة بن جندب وسلمان بن صرد وعبد الرحمن بن عوف وعمرو بن أبي سلمة وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وهشام بن حكيم وأنس وحذيفة وأم أيوب امرأة أبي أيوب الأنصاري Bهم أجمعين .

فهؤلاء أحد وعشرون صحابيا ما منهم إلا رواه وحكاه .

وروى الحافظ أبو يعلى في مسنده الكبير أن عثمان Bه قال يوما وهو على المنبر أذكر ا رجلا سمع النبي قال إن القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف لما قام .

فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا أن رسول ا قال أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف فقال عثمان Bه وأنا أشهد معهم .

وكأن هذه الجموع التي يؤمن تواطؤها على الكذب هي التي جعلت الإمام أبا عبيد بن سلام يقول بتواتر هذا الحديث .

لكنك خبير بأن من شروط التواتر توافر جمع يؤمن تواطؤهم على الكذب في كل طبقة من طبقات الرواية .

وهذا الشرط إذا كان موفورا هنا في طبقة الصحابة كما رأيت فليس بموفور لدينا في الطبقات المتأخرة .

وهاك طائفة من تلك الأحاديث نسوقها إليك استدلالا من ناحية وتنويرا في بيان المعنى وإقامة لمعالم الحق فيه من ناحية ثانية .

1 - روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس Bهما أنه قال قال رسول ا أقرأني

جبريل على حروف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف زاد مسلم قال ابن شهاب بلغني أن تلك السبعة في الأمر الذي يكون واحدا لا يختلف في حلال ولا حرام